الاخره الامناع ولايجوز تعلقه بالحياة ولا بالدنيا لانهما لا
تنفعان في الاخره والضمير في اليه عايد على الله اي
الى دينه وشرعه وقيل على الرسول وقيل على القران
قوله تعالى الذين امنوا وتطمئن يجوز فيه خمسة اوجه
احدها ان يكون مبتدا خبره الموصول الثاني وما بينهما
اعتراض الثاني انه بدل من اناب الثالث انه عطف بيان له
الرابع انه خبر مبتدا مضمر الخامس انه منصوب باضمار فعل
قوله تعالى بذكر الله يجوز ان يتعلق بتطمئن فتكون الباء
سببية اي بسبب ذكر الله وقال ابو البقاء ويجوز ان يكون
مفعولا به اي الطمانينة تحصل بذكر الله الثاني انه متعلق
بمحذوف على انه حال من قلوبهم اي تطمئن وفيها ذكر الله
قوله تعالى الذين امنوا وعملوا فيه اوجه احدها ان يكون
بدلا من القلوب على حذف مضاف اي قلوب الذين امنوا
وان يكون بدلا من من اناب وهذا على قول من لم يجعل
الموصول الاول بدلا من اناب والا كان بدلا من بدل لان
وان يكون مبتدا وطوبى لهم جملة خبرية وان يكون خبر
مبتدا مضمر وان يكون منصوبا باضمار فعل والجملة من
طوبى لهم على هذين الوجهين حال مقدرة العامل فيها
امنوا وعملوا وواو طوبى منقلبة عن يا لانها من الطيب
وانما قلبت لاجل الضمة قبلها كموسر وموقن من اليسر
واليقين واختلفوا فيها فقيل هي اسم مفرد مصدر كبشرى
ورجعى من طاب يطيب وقيل بل هي جمع طيبة كما قالوا
كوسى في جمع كيسة وضوقى في جمع ضيقة ويجوز ان يقال

طيبى بكسر الفا وكذلك الكيسى والضيقى وهل هي اسم شجرة
بعينها او اسم للجنة بلغة الهند او الحبشة خلاف مشهور
وجاز الابتداء بطوبى اما لانها علم لشي بعينه واما لانها
نكرة في معنى الدعاء كسلام عليك وويل له كذا قال
سيبويه وقال ابن مالك انه يلتزم رفعها بالابتداء ولا يدخل
عليها نواسخه وهذا يرد عليه ان بعضهم جعلها في هذه الاية
منصوبة باضمار فعل اي وجعل لهم طوبى وقد يتايد ذلك
بقراءة عيسى الثقفي وحسن ماب بنصب النون قال انه معطوف
على طوبى وانها في موضع نصب قال ثعلب وطوبى على هذا
مصدر كما قالوا سقيا وخرج منه القراءة صاحب اللوامح على
النداء كيا اسفا على الفوت يعني ان طوبى مضاف للضمير
واللام مقحمة كقوله يا بوس للجهل ضرارا لاقوام
ويا بوس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا
ولذلك سقط التنوين من بوس كانه قيل يا طيباهم اي ما
اطيبهم واحسن ما بهم قال الزمخشري ومعنى طوبى لك
اي اصبت خيرا وطيبا ومحلها النصب او الرفع كقولك
طيبا لك وطيب لك وسلاما لك وسلام لك والقراءة في
قوله وحسن ماب بالنصب والرفع تدلك على محليها واللام
في لك للبيان مثلها في سقيا لك فهذا يدل على انها تتصرف
ولا يلزم الرفع بالابتداء وقرا مكوزه الاعرابي طيبى بكسر
الطاء لتسلم الياء نحو بيض ومعيشة وقرئ وحسن ماب
بفتح النون ورفع ماب على انه فعل ماض اصله حسن فنقلت
ضمة العين الى الفاء قصد المدح كقولهم حسن ذا ادبا وماب فاعله

١٤٨
Copyright © King Saud University